دار قصص وحكايات
للنشر الإلكتروني ٢٠٢١

ديوان شعر

أُغنِيَةُ القَمَر

محمد أمين عبدو

أَجْنِحَةُ القَمَرِ

ديوان شعر

محمد أمين عبدو

العنوان: أجنحة القمر

النوع الأدبي: شعر

المؤلف: محمد أمين عبدو

قوة السرد: كتابات إبداعية

المُدقق اللُغوي: الكاتب بنفسه

اللغة: فصحى

التنسيق الداخلي والإخراج الفني: رمضان سلمي برقي

تصميم الغُلاف: رمضان سلمي برقي

سنة النشر: 2021 – نشر ورقيا من قبل*

تم النشر بواسطة دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني2021

الدار غير مسؤولة عن أفكار الكُتّاب الواردة بإبداعاتهم؛ الكُتّاب وحدهم المسؤولون عنها.

الموقع الصفحة الجروب

الإهـــداء

أهدي محبتي..

إلى التي.. وهي تدرك تتمة كلماتي.. "زوجتي"

إلى أبنائي الأعزاء "محمد أمين، أدم، أيوب، ريناد"

إلى أبي وأمي العزيزين حفظهما الله..

إلى الصديق "نور الدين سالمي"..

مع صادق محبتي..

إلى من يحس أن هذه القصائد كتبت له، أو كتبت عنه..

إلى الذي وضع يدي على جرح لمّا يندمل..ونبّه إحساساتي..

إلى كوامن المأساة.. إلى كل حبّة رمل وقطرة ماء وارتعاشة غصن وغضبة وجه في وطني..

إلى الذين احتطبتهم الليالي لتضرم قمرا صغيرا اسمه الرغيف..

إلى أجنحة القمر..

التَّحْلِيقُ بِأَجْنَحَةِ الشِّعْرِ.

«جمعة الفاخري»

لا رَيْبَ أنَّ الشِّعْرَ فَحَسْبُ؛ هُوَ من يجعلُ للقمرِ أجنحَةً؛ فالمجَازُ الْمُجَنَّحُ يُنْبِتُ أَجْنِحَةً لكلِّ شيءٍ، فَهْوَ الطَّائرُ بالعقولِ والمخيِّلاتِ إلى الفضاءاتِ العصيَّةِ، لِيَرُشَّ على أجسادِ المتلقِّينَ ماءَ الدَّهْشَةِ السِّحْرِيَّ، فَتَهْتَزُّ لَهُ بقشعريرةٍ مختلفةٍ.. ويجعلُ سورًا عاليًا بينَ الكلامِ العاديِّ المكرورِ، وبينَ الشِّعْرِ السَّاحِرِ المحلِّقِ في المدياتِ البعيدَةِ، وقد وعى الشُّعَرَاءُ الأفذاذُ بفطرَتِهم وحسِّهم مدى أهمِّيَّةِ رَشِّ مسحوقِ المجازِ المنعشِ على كعكةِ القصيدَةِ حرصًا على حلاوتِها وجاذبيِّتها، وحفاظًا على فتنَةِ تكوينِها التي لا تكتملُ إلَّا بِهِ، ولا تنضجُ إلَّا على موقدِ الخيَالِ الجموحِ.

الشَّاعرُ محمَّد أمين عبدو، صَوْتٌ شِعْرِيٌّ جزائريٌّ رصينٌ، يلجُ عوالمَ الشِّعرِ بمفاتيحِ المجازِ المُنْجِزَةِ، مقتحمًا أبوابَ القصائدِ بعزمِ الشَّاعرِ الواثقِ، وثقَةِ العاشقِ المحترفِ، وعشقِ المبدعِ للحرفِ المضيءِ، والحلمِ الآسرِ، والخيالِ الجامحِ الجانحِ، ليدأبَ على نسجِ حريرِ قصائدِهِ على طَرَائقِ العربِ الرَّصينةِ الأمينةِ، مستفيدًا منَ الموسيقا الدَّافِقَةَ التي يَسْكبُهَا العَرُوضُ العَرَبيُّ في أوصالِ القصائدِ عبرَ التَّفاعيلِ والبحورِ والأوزانِ والقوافي، ومن خلالِ الموسيقا الدَّاخليَّةِ التي يصنعُها وعيُ الشَّاعِرِ بكيمياءِ الحروفِ، وتَنَاظُرِهَا وَتَخَاصُرِهَا وَتَجَاسُرِهَا.

ففي ديوانِهِ (أَجْنَحَةُ القَمَرِ) يقتحمُ الشَّاعرُ محمَّد أمينُ عبدو، عوالمَ الشِّعْرِ، مترعًا بعذاباتِهِ، مهمومًا بالتَّحليقِ بِجناحَي الشِّعْرِ الفاتنينِ: الحلمِ والخيالِ، مستندًا إلى لغةٍ شعريَّةٍ سهلةٍ تمتحُ منَ المورُوثِ العربيِّ بكلِّ تلويناتِهِ، فيتَّكئُ على الأثرِ الدِّينيِّ والأدبيِّ والشِّعريِّ العربيِّ لينجزَ قصائدَهُ، ويُقنعَ بها ويُمتعَ.

وقد اختارَ أمينُ عبدو القصيدَةَ العربيَّةَ المحافظةَ بشكلِها العموديِّ، وتفاعيلِها التَّقليديَّةِ وبحورِها المعروفةِ، ملتزمًا بتفاصيلِها الهندسيَّةِ المنضبطَةِ والعسيرَةِ في آنٍ، ليبهرَنا بقصائدِهِ الماتعةِ، وليثبتَ أنَّ الشِّعرَ ما زالَ المروِّجَ الأَوَّلَ للدَّهشَةِ، المُدِرَّ للفرحِ، المحفِّزَ على عِنَاقِ الحلمِ والجمَالِ، وأنَّ الشَّاعِرَ ما يزالُ يحملُ لواءَ الحُبِّ، داعيًا لَهُ، لاهِجًا بِهِ، مُنَافِحًا القُبْحَ والفَسَادَ والقهرَ والظُّلمَ والظَّلَامَ، مندفعًا إلى مَسَاكِبِ النُّورِ، مُنْطَلقًا إِلَى مَكَامِنِ الفَرَحِ والحُبِّ والحَيَاةِ.

*****

يمضي الشَّاعرُ محمَّدُ أمين عبدو على خُطَا الأَسْلَافِ، يقتفي آثارَهُم، ويَنْسُجُ على طرائِقِهم، يذرفُ الشِّعْرَ كما يذرفونَهُ، ولَعَلَّهُ يقترفُ المشَاعِرَ والمعانيَ ذَاتَهَا، حَتَّى أنَّهُ يُقِرُّ بهذا الإتبَاعِ الشِّعْرِيِّ:

أَنَا بَعْضُ أسلَافِ الجَمَالِ قَصَائِدِي

فِـي العـَاتِرِيَّةِ شَـاعِرٌ وَقَوَافِـلُ

*****

كثيرًا ما يلجأُ الشَّاعِرُ إلى استدعاءاتٍ شعريَّةٍ، مستعينًا بها على تبيانِ مقاصدِهِ، وإيصالِ رسائلِهِ، وإيضاحِ معانيهِ، فالتَّنَاصُّ يختصرُ مسافاتِ الفهمِ، ويُوجِزُ مَسَاحَاتِ المعرفَةِ، ويفتحُ نوافذَ واسعَةً على التَّأويلِ القريبِ، ويجعلُ الصُّوَرَ أكثرَ وضوحًا، والكَلامَ أكثرَ بيانًا، والرَّسَائلَ أكثرَ تعبيرًا.

وهُنَا تَنَاصٌّ مَعَ القرآنِ الكريمِ في قولِهِ تعالى من سورةِ الرَّحْمَنِ {مَرَجَ البَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ} آية ١٩:

وَحقِّ مَنْ مَرَجَ البَحْرَيْنِ فَالْتَقَيَا

إِنِّي عَلَى العَهْدِ.. فِي عَيْنَيْكِ مُعْتَنَقِي

ويعودُ ثانيَةً للتَّنَاصِّ القرآنيِّ فيقولُ مستعينًا بالمجازِ الجميلِ البليغِ الَّذِي تجودُ بهِ الآية (٢٤) من سورة الإسراءِ حاملةً إيصاءً عظيمًا بليغًا بالوالدينِ: {وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ..} يقولُ:

واخفضْ لها طَرْفَ الجَنَاحِ مُرَتِّلاً

يَحْيا المعلِّمُ زهرةُ الأكوانِ

وهنا يتبنَّى معنى الآيَتَيْنِ (٤٣، ٤٦) من سورةِ يوسفَ {وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ}.

يقولُ الشَّاعِرُ:

سَبْعٌ عِجَافٌ مِنْ ضَفَائِرِ خَوْفِهَا

فِي فِتْنَةِ التَّفْسِيرِ تَشْكُو خَالِقَا

أمَّا في قصيدَتِهِ (غِوَايَةُ الشِّعْرِ) فَينبجسُ حُبُّهُ للشِّعرِ، بل وتماهيهِ معَهُ، فينهمرُ مُعَدِّدًا أوصافًا لَهُ، مستعينًا بالموروثِ الدِّينيِّ، مُسْتَدْعِيًا قصَّةَ سيِّدِنا يوسفَ عليهِ السَّلامُ، يقولُ:

الشِّعْرُ نِصْفِي والجَمَالُ ردَائِي

آيَاتُنَا فِي الحَـــاءِ قَبْـــلَ البَـــاءِ

أَنَا مَا أَتَيْتُ كَمِثْلِ آخِرَ زَائِـرٍ

فِي القَلْبِ تَهْذِي نِسْوَةٌ بِسَمَائِي

قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ بَعْدَ تَعَفُّفٍ

فِي رُوحِهِنَّ غِـوَايَـــةُ الأَشْيَـــاءِ

وفي قصيدَتِهِ (رَقْصَةُ القَمَرِ) يستدعي عنترةَ بنَ شَدَّادٍ العَبْسِيَّ، مُعَارِضًا مُعَلَّقَتَهُ الميميَّةَ المشتَهَرَةَ، لِيُحَمِّلَهُ بعضَ مَوَاجِدِهِ، ويُقَاسِمَهُ شَيْئًا من شُجُونِهِ وشؤونِهِ، فيقولُ:

هيَ رحلةٌ أخرى هناكَ، تبسَّمِي

فامضِي إلى أقدارِهـا وتنعَّمي

******

ويستحضرُ ابنَ زيدونٍ ونونيَّتَهُ الشَّهيرةَ في استدعاءٍ رائقٍ، يقولُ:

غِيَّـابُ أَنْـدَلُـسٍ يُذَكِّـرُنِي بِهَا

أَضْـحَى التَّـنَائِي لِلِّقَـاءِ شِعَارُ

ومنِ استدعاءاتِهِ التُّرَاثيَّةِ الكثيرَةِ أَنَّهُ يستعملُ (ليلى) الاسمَ الحركيَّ للحبيبَةِ في الموروثِ الأدبيِّ العربيِّ، رمزًا خالدًا للمعشوقَةِ، مستحضرًا كلَّ ليلى من بناتِ العربِ وشواعِرِهِم: ليلى العامريَّةِ معشوقةِ قيسٍ بنِ الملوِّح، وليلى الأخيليَّةِ حبيبَةَ توبةَ بنِ الحميِّرِ، وليلى بنتِ لكِّيزٍ، الملقَّبةِ بـ(ليلى العفيفةِ)، وليلى بنتِ طريفِ الشَّيبانيَّةِ، وليلى بنتِ مروانِ، وغيرِهِنَّ، يقولُ من قصيدَتِهِ (عَلَى البَابِ يَا لَيْلَى):

عَلَى البَابِ يَا لَيْلَى طُفُولَةُ نَاسِكٍ
وَمِيـلَادُ قِـدِّيسٍ أَضَاعَ صِبَاكِ
عَلَى البَابِ يَا لَيْلَى مَدَائِنُ شَهْوَتِي
تُجَاوِزُ حَـدًّا فِي المَدَى مِنْ مَدَاكِ
إِذَا لَمْ يَغِبْ عَنِّي انْتِظاري، حَنِينهَا
فَكُلُّ اشْتِـيَاقٍ بِالـغِيَابِ هَوَاكِ

ويستدعي الخليلَ بنَ أحمدَ الفراهيديِّ، مبتدعِ علم العَرُوضِ العربيِّ، وَوَاضِعِ مُعْجَمِ (العَيْنِ) أَوَّلِ مُعْجَمٍ لُغَوِيٍّ في التَّارِيخِ، مَعَ شَاعِرِ العَرَبِ الفيلسوفِ أبي العلاءِ المعرِّي بعبَارةٍ من بيتِهِ المتحدِّي:

"فَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الأَخِيرَ زَمَانُهُ ... لَآتٍ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الأَوَائِلُ.

لَا تَسْأَلُوا عَنِّي الخَلِيلَ إِذَا أَتَـى
فَأَنَا الأَخِيرُ زَمَـانُهُ بفنـَائِـي
فَالشِّعْـرُ آخِرُ شَهْقَـةٍ مِنْ عَاشِقٍ

يَمْضِي بِهِ الحُبُّ "لِغَيْرِ لِقَاءِ"

وَالشِّعْرُ ذَنْبٌ عَادِلٌ بَعْدَ الرَّجَا

يَفْنَى الزَّمَانُ مُخَلِّدَا أَنْبَائِي

نَحْيَا عَلَى مَوْتٍ بِنَبْضِ قَصِيدَةٍ

إِنَّ القَصائِدَ أَذَّنَتْ فِي المَاءِ

الشَّاعِرُ عاشقٌ حدَّ اللَّهَفِ، يجعلُ الدُّمُوعَ سلالمَ ورسائلَ، يقولُ في قصيدتِهِ (العاتريَّة):

لِي دَمْعَتَانِ وَقُبْلَةٌ نَحْوَ السَّمَا

إِنَّ الدُّمُوعَ سَلَالِمٌ وَرَسَائِلُ

قبلَ أَنْ يرى الدَّمْعَ بحرًا بسواحلِهِ في القصيدَةِ ذاتِها:

غَلَبَ الهَوَى مِنَّا كَطبعِ مُغالبِ

والدَّمْعُ بحرٌ في الهوى وَسَوَاحِلُ

لَكِنَّ عبدو يرى عِشْقَ الجَمَالِ مَذَلَّةً للعَاشِقِ؛ فيقولُ من قصيدةِ (عيناها):

عِشْقُ الجَمَالِ مَذَلَّةٌ لا تنتهي

يا أُختَ ضلعِي، إنَّني مغْلُوبُ

ومنَ القصائدِ الفاتنةِ التي استوقفتني، قصيدَةُ (سَفَرٌ بينَ دُموعِ السَّنَابِلِ)، يقولُ فيها:

أَمْضِي إِلَى نَبْضِ الرِّمَالِ مُعَانقًا

إِنْ لَمْ يَكُنْ عِشْقُ الجِهَاتِ مُفَارِقًا

رَمْـلٌ عَلى خَطْوِ القَصِيدَةِ مُتْعَبٌ

تَمْتَدُّ كَفِّي لِلْـقَصَـائِـدِ عَاشِقَا

مَاذَا سَنَكْتُبُ وَالسَّنَابِلُ قَمْحُهَا

فِي أَوَّلِ الدَّمْعِ المُهَاجِرِ عَائِقَـا

سَبْعٌ عِجَافٌ مِنْ ضَفَائِرِ خَوْفِهَا

فِي فِتْنَةِ التَّفْسِيرِ تَشْكُو خَالِقَا

وَهذِهِ الأبياتُ الرَّائعَةُ من قصيدَةِ: (يا ليل يا عين)، يقولُ:

قَلْبَانِ مِنْ عُـمْرِ نَايَـاتِي وَسَـيِّدَةٌ

هَلْ يُطْفِئُ الشَّوْقَ جُرْحٌ حِينَ يَنْدَمِلُ

تِلْكَ الجَمِيلَةُ .. كَمْ مَرَّتْ عَلَى قَلَقِي

لِلْمَرَّةِ الأَلْف لَا اسْتِئْذَانُ لَا خَجَلُ

*****

وعلى الرُّغمِ من أكداسِ اليأسِ، والعَذَابَاتِ الَّتِي تَكْتَظُّ بها قصيدَةُ (أزمنةُ يأسٍ)، إِلَّا أنها قصيدةٌ مدهشةٌ، رشيقةٌ، تصلحُ للغِنَاءِ، يقولُ فيها:

كَلَوْنِ أَزْمِنَتِي جَاءَتْ بِدَايَاتِي

لَا لَوْنَ يُشْبِهُهَا حُزْنًا نِهايَاتي

فِي غَيْبَتِي عُدْتُ مِنْ مَنْفَايَ مُعْتَمِرًا

فَيَعْصِفُ الحُزْن كَيْ تَزْدَادَ مَأْسَاتِي

أُقِيمُ مَمْلَكَةَ الأَحْلَامِ فِي خَلَدِي

أَمْضِي نَبِيًّا بِلَا وَحْيِ النُّبُوءَاتِ

فِي شَهْقَةِ البَحْرِ فِي أَحْشَائِهِ عِلَلِي

كَأَنَّ "ذَا النُّونِ" لَمْ يَسْمَعْ نِدَاءَاتِي

فِي الكَهفِ خَبَّأْتُ أَحْلَامِي وَمَا لَبِثَتْ

وَبَعْضُهَا سَفَرٌ يُغْرِي حَمَاقَاتِي

"كَفِتْيَةِ الكَهْفِ لَوْ تَدْري" وَكَمْ لَبِثَتْ

فِيهِ –مَوَاجِعُنَا الثَّكْلَى– حُشَاشَاتِي

سِجْنُ الحَيَاةِ أَسَى وَاليَأْسُ أَزْمِنَةٌ

فِي الحَالَتَيْنِ أَنَا المَسْجُونُ فِي ذَاتِي

وَقَصِيدَتُهُ (أَحْلَامٌ دَافِئَةٌ) قصيدةٌ جميلةٌ تخفِي كثيرًا منَ المعاني، وكثيرًا منَ التَّأويلاتِ:

أَسْهُو بِنِصْفِي قَلِيلًا يَا مُعَذِّبَتِي

لَعَلَّ فِي نِصْفِهِ مِنْ هَذِهِ الطُّرُقِ

أَوْ أَنَّهُ بَعْضُ حُلْمٍ غَيْرُ مُكْتَملٍ

فَفِي خَيَالِي بَدَا يَشْكُو مِنَ الغَرَقِ

وَخِتَامُهَا كَانَ أَملًا جميلًا فاتنًا:

تِلْكَ الرُّؤَى صَدَقَتْ.. لَا بُدَّ مِنْ أَمَلٍ

غَدًا سَيَكْبُرُ هَذَا الحُبُّ فِي الأُفُقِ

*****

ويتجلَّى عِشْقُ الشَّاعِرِ العروبيِّ للعروبَةِ، لوطنٍ عربيٍّ موحَّدٍ في (مَعَ الرَّاحلينَ إلى متاهاتِ العروبةِ) التي يستذكرُ فيها بأسًى وحسرَةٍ أوطانَ العروبَةِ، متأسِّفًا على حالةِ التَّشتُّتِ والتَّشَرذمِ والانقسامِ، مع ما فيها من قصديَّةٍ:

وَأخْفَيْتُ دَمْعي فِيكِ طِفلًا صبيًّا

سأتْلُو عَليْكِ الآنَ بَوْحِي نديًّا

وَتَمْضِي مَوَاعِيدِي لِميلادِ نَجْمةٍ

تَغَوَّلَ قَلْبِي كَادَ يُولَدُ حَيًّا

واعتناءُ الشَّاعرِ بالعروبةِ ووحدَتِها، وانشغالُهُ بها جعلَهُ يكرِّرُ ذكرَها في جُلِّ قصائدِهِ، فيتغنَّى بها ويتوجَّدُ لهفًا بأقطارِها، ويتولَّهُ ببلدَانِها ومدنِها وتاريخِها وحضارتِها في قصائدَ كثيرةٍ من ديوانِهِ الجميلِ.

*****

والشَّاعرُ أمينُ عبدو، يمكنُ نسبَتُهُ إلى الكلاسيكيَّةِ الحديثَةِ، ويمكنُ وصفُهُ أنَّهُ رومانسيٌّ محافظٌ؛ أَعْنِي أَنَّهُ لا يَحِيدُ، كثيرًا، عمَّا اعْتَادَهُ الشُّعَرَاءُ العَرَبُ السَّابقونَ منِ التزامٍ بالقصيدَةِ العموديَّةِ، وحفَاظِهِم على شكلِها وبحورِها وتفعيلاتِها وقوافِيهَا، وهو الَّذِي يقترفُ القصيدَةَ هَادِئًا لا يُنَغِّصُهُ قلقُ الوِلادَةِ الإبداعيَّةِ عنِ ارتكابِ اللَّفظةِ المنَاسِبَةِ الدَّالَّةِ والضَّرُوريَّةِ؛ إلَّا أنَّهُ –أحيانًا– يرضخُ لسطوةِ القافيةِ فتلزمُهُ حَشْرَ كلمةٍ ما لا تؤدِّي معنًى جوهريًّا في البيتِ.

*****

أحيانًا أشعرُ أنَّ الأبياتَ لا تترابطُ ولا تتواشجُ، وكأنَّ كلَّ بيتٍ فيها نسيجٌ لوحدهِ، فلربما أنَّ هذا متولِّدٌ عن أنَّ القصيدةَ عندَ الشَّاعِرِ ليسَتْ دفقةً واحدةً، وإنما تولدُ على أزمنَةٍ متفاوتَةٍ، أو أَنَّ ما يعتملُ بأعماقِهِ أكبرُ من أن تفيَ بهِ الكلماتُ، وتنقلُهُ الأبياتُ.

*****

في المختتمِ؛ يبقى ديوانُ (أَجْنِحَةُ القَمَرِ) يَلِيقُ بِهِ أن يحملَنَا مَعَهُ تحليقًا مَاتعًا إلى حيثُ القمرِ، قمرِ الشِّعْرِ والحُلمِ والأملِ والإدهَاشِ والإنعاشِ، فهوَ جديرٌ بأن يجعلَ لقلوبِنَا جناحينِ للفرحِ والانتشَاءِ.. ويبقى الشَّاعِرُ الجميلُ محمَّد أمين عبدو شاعرًا يقبضُ على أجنحةِ الشِّعْرِ بأحلامِهِ وآلامِهِ وأنغامِهِ، يطلقُهَا أنَّى شاءَ، ومتى شاءَ، قصائدَ وَحمائمَ وغيماتٍ وفراشاتٍ، ليسكبَ في الأعماقِ رحيقَ القصيدِ المُعَتَّقَ، ويجري في الأَرْوَاحِ رِيقَ الشِّعْرِ الْمُحَلَّى.

جمعة الفاخري

وزير الثقافة الليبي

اجدابيا: ٢٠١٨/٠٩/١٢م

أُغَالِبُ القَلْبَ

أُغَالِبُ القَلْبَ وَالأَشْواقُ تَنْهَمِرُ
مَا جَفَّتِ العَيْنُ قَدْ أَعْيَى بِهَا السَّهَرُ
آهٍ مِنَ العِشْق يَا مَنْ لَيْسَ تَعْذرنَا
يَشْفِي الهَوَى مَنْ لَيَالِيهِ بِهَا كَدَرُ
حَسْنَاءُ مَرَّتْ كَأَنَّ الأَرْضَ قَدْ سُحِرَتْ
وَالقَلْبُ غَايَاتُهُ فِي أَمْرِ مَنْ عَبَرُوا
نَادَيْتُ يَا بَدْرُ حَتَّى بَانَ مُتَّضِحًا
فَقُلْتُ هَلْ فِيكَ مَا يُشْفَى بِهِ البَصَرُ
نَادَيْتُ وَالقَلْبُ مُشْتَاقٌ يُغَالِبُنِي
مُدِّي يَدَيْكِ فَهَذَا القَلْب يَسْتَعِرُ
قُولِي بِرَبِّكِ مَا أَبْقَيْتِ فِي قَمَرِي
فَذَلِكَ الحُسْنُ فِي عَيْنَيْكِ يَنْتَصِرُ
إِذْ مَا يَزالُ فُؤَادِي فَاتِحًا فُسَحًا
كَأَنَّمَا الفَتْح يَوْماً وَاحِدًا سَفَرُ
وَرُبَّ قَلْبٍ هَوَى الحَسْنَاءَ مُنْشَرِحًا
فَكَيْفَ أُسَائِلُهُ شَوْقًا وَأَنْتَظِرُ

فَــأَخْبِرِينِي وَلَا لَـــــوْمٌ يُغَاضِبُنَا

هَلْ نَظْرَةٌ غَلَبَتْ أَمْ أَنَّهُ القَدَرُ

قُومِي فَهَذَا زَمَانُ الوَصْلِ مَوْعِدنَا

قَدْ قَامَ عُشَّاقَهُ تَابُوا وَمَا صَبَرُوا

قُومِي لِأَتْلُوَ هَذَا الشِّعْرَ مُعْتَذِرَا

وَأَقْرَأ الحُبَّ فِي عَيْنَيكِ إِنْ نظَرُوا

رَأَيْتُ عَازِفَةَ الأَوْتَارِ فِي سُحُبِي

نُورًا تَجَلَّى عَلَى الشُّطْآنِ يَنْتَشِرُ

فَلْتَعْلَمِي أَنَّهُ لَا صَحْوَ فِي غَدِنَا

فَالقَلْب يَنْبُضُ بِالأَشْوَاقِ يَحْتَضِرُ

هَذَا قَرَارِي وَهَذَا مَا يُؤَرِّقُنِي

أُحِبُّكِ الآن شعرا فَوْقَ مَا نَثَرُوا

العَــاتِرِيَّة

عَيْنَانِ فِي مَتْنِ السُّطُورِ قَصِيدَةٌ
شَفَتَانِ مِنْ لُغَتِي وَحَرْفٌ كَامِـلُ
وَغَيَاهِــبٌ هِنْـدِيَّةٌ وَمَلَامِـــحٌ
عَـرَبِيَّةُ الأَنْسَـابِ حُسْنٌ قَاتِــلُ
وَطَلاَسِمٌ لَا تَسْتَبِينُ سُـطُورهَا
وَمَوَاجِعٌ فِي أَضْـلُعِي وَفَوَاصِلُ
مِـنْ (بِئْرِ عِطْرٍ) مَاثِـلٌ تَارِيخُــهُ
وَشَوَاهِــدٌ لَا تَنْتَهِي وَقَـبَائِـــلُ
"بِلْقِيسُ" يَا أَحْلَى وَآخِرَ بَسْمَةٍ
مِنْ حُسْنِهِنَّ أَوَاخِـرٌ وَأَوَائِـــلُ
لِي دَمْعَتَانِ وَقُبْلَةٌ نَحْوَ السَّمَا
"إِنَّ الدُّمُوعَ سَلَاِلـمٌ" وَرَسَائِلُ
إِنِّي عَشِـقْـــتُ جَمَالَهَا مُتَمَرِّدًا
كُلُّ الهَوَى مِنْهَا يَدٌ وَأَنَـامِلُ

هَذِي دِيَارُ حَبِيبَتِي وَيَرُوقُ لِي
وَجَعٌ (عُبَيْدِيٌّ) الهَوَى وَمَنَازِلُ

غَلَبَ الهَوَى مِنَّا كَطَبْعِ مُغَالِبٍ

وَالدَّمْعُ بَحْرٌ فِي الهَوَى وَسَوَاحِلُ

لِي مَذْهَبِي فِي العِشْقِ فَوْقَ خَرِيطَةٍ

فِي وَصْفِ مَنْ أَهْوَى وسِحْرٌ ذَاهِلُ

أَنَا بَعْضُ أسلَافِ الجَمَالِ قَصَائِدِي

فِـي (العَـاتِرِيَّةِ) شَـاعِرٌ وَقَوَافِــلُ

هَمْسُ الجُفُون

أَنـا مُتْعَبٌ لَيـلَى .. فكيفَ أُزَارُ

قَيْسٌ دَلِيلِي فِي الهَوَى وَنِـزَارُ

ذِكْـرَى تُعِيدُ إِلَى القُلُوبِ رَبِيعهَا

فَالقَـلْبُ يَـرْسُـمُ وَجْـهَهُ آذَارُ

أَلْـفُ اشْتِـيَاقٍ بَيْنَـنا مُتَمَرِّدٌ

خَلْفَ الحَنِينِ تَقَلَّبَتْ أَوْتَـارُ

أَنَا عَاشِقٌ عَيْنَيْكِ ..بَابِي فِي الهَوَى

نَخْلٌ طَـوِيلٌ عَاشِـقٌ .. وَمَـزَارُ

حَقًّا أُحِبُّك فَاسْأَلِي _ مَاءً _ يَدِي

المَـاءُ أَنْتِ بِمِعْصَمِي وَسِـــوَار

يَا أَيُّهَا الحُبُّ الَّذِي أَشْـدُو بِهِ

كَالمَاءِ فِي شَـفَتِي وُبُعْدُكِ نَـارُ

غِيَّـابُ أَنْـدَلُـسٍ يُذَكِّرُنِي بِهَا

"أَضْـحَى التَّـنَائِي" لِلِّقَاءِ شِعَارُ

قَـلْبٌ وَشَـى بِي.. يَا فُؤَادِي أَخْفِهِ

أُخْفِي الـهَـوَى فَتُعِيدُهُ الأَسْـرَارُ

يَا لَيْلُ يَا عَيْنُ

"يَا لَيْلُ يَا عَيْنُ" إِنِّي فِي الهَوَى ثَمِلُ
يَا حُسْنُ لَا عَيْشَ يَحْلُو دُونَهُ الأَمَلُ
وَالصّمْتُ فِي الحُبِّ "يَا أَوْجَاعَ رَاحِلَتِي"
عِشْقٌ وَتَبْقَى لَيَالِي الشَّوْقِ تَتَّصِلُ
وَالقَلبُ فَاتِنَتِي لَوْ تَعْلَمِينَ بِهِ
لَهِيبُهُ شَغَفٌ كَالنَّـــارِ يَشْتَعِــلُ
قَلْبَانِ مِنْ عُـمْرِ نَايَاتِي وَسَيِّدَةٌ
هَلْ يُطْفِئُ الشَّوْقَ جُرْحٌ حِينَ يَنْدَمِلُ
تِلْكَ الجَمِيلَةُ.. كَمْ مَرَّتْ عَلَى قَلَقِي
لِلْمَرَّةِ الأَلْف لَا اسْتِئْذَانُ لَا خَجَلُ
تِلْكَ الجَمِيلَةُ.. هَلْ تَدْرِي لِتُقْنِعَنِي
كَيْفَ الجَمَالُ وَكَيْفَ الحُبُّ يُخْتَزَلُ

خَيَالُ اِمْرَأَة

تَنَصَّرْتُ فِي شِرْعَةِ الحُبِّ عِشْقًا
لِأَجْلِ عُيُونٍ تُحَاكِي عُصُورِي
وَمَا قُلْتُ يَكْفِي فَهَذَا قَلِيلٌ
وَعِشْقِي طَوِيلٌ كَنَخْلٍ صَبُورِ
وَيَمَّمْتُ وَجْهِي لِبَحْرِ هَوَاهَا
وَبَحْرُ هَوَاهَا غَرِيقُ بُحُورِي
أُصَوِّرُ رَسْمًا بِنَقْشِ الحُرُوفِ
لَهَا صُورَةً مِنْ حُصُونِ قُصُورِي
وَكُلُّ الَّذِي كَانَ بحَرفِي شُعُورِي
يخُطُّ قَصِيدًا لِيُرْضِي غرُورِي
وَمَا كُنْتُ أَكْتُبُ شِعْرًا لأُنْثَى
وَأُمُّ البَنِينِ تُنَاجِي شُعُورِي
وَكُلَّ الَّذِي كَانَ مِنْكِ خَيَالِي
فَمَا كُنْتِ فِي الشِّعْرِ إلاَّ حُضُورِي
وَمَا كُنْتِ إلاَّ كَنَبْضِ الفُؤَادِ
وَمَا كُنتِ إلاَّ كَلَوْنِ الزُّهُورِ

مدخل: فِي عُيُونِها بَحْرٌ بِهِ النَاسُ تَغْرَقْ.. وَفِي رِمْشِهَا سَهْمٌ يُجِيبُ المَنِيَّةَ...

عَيْنَاهَا

سِحرُ الرُّموشِ على العيونِ، حرُوبُ
أغْزُو الشَّمـال ، فيسْتفيقُ جنُوبُ
وَيْلِي لَهَا، تَجْتَاحُ قَلْبِي طَعْنـةٌ
منـها، وسهـمٌ قَـاتِلٌ.. مصْحُوبُ
عِشْقُ الجَمَالِ مَذَلَّـةٌ لاَ تَنْتَهِـي
يَا أُخْـتَ ضِـلْعِي إنَّني، مغْلُـوبُ
كَاسَاتُ عِشْقِي لَذَّةٌ لاَ لَوْعَةٌ
لَكِنَّمَا قَلْـــبِي أَنَا المَشْـــرُوبُ
حَرْفانِ مِنْ طَيفٍ تَعتَّقَ جمْـرهُ
لا تَدخُلوا بـابَ الهَوى، فَتَذُوبُوا
آوِي إلَى ليْلِ الأَكُفِّ، مُبـلَّـلًا
فِي شَكـلِهِ لَيْلُ القلوبِ، هُروبُ

عَلَى البَابِ يَا لَيْلَى

عَلَى البَابِ يَا لَيْلَى طُفُولَةُ نَاسِكٍ
وَمِيـلَادُ قِـدِّيسٍ أَضَـاعَ صِبَاكِ
عَلَى البَابِ يَا لَيْلَى مَدَائِنُ شَهْوَتِي
تُجَاوِزُ حَـدًّا فِي المَدَى مِنْ مَدَاكِ
إِذَا لَمْ يَغِبْ عَنِّي انْتِظَارِي، حَنِينهَا
فَكُلُّ اشْتِـيَاقٍ بِالـغِيَابِ هَوَاكِ
فَغِيبِي وتِيهِي مِنْ بُعَيْـدِ مَسَافَةٍ
كَأَنِّي الَّـذِي أَحْيَا بِـوَادِي رُبَـاكِ

نـذْر

إنِّي نَذَرْتُ لَهـا وَالقَلْبُ مُعْتَكِفُ
إِذْ لاَ يَزَالُ وَهَذَا القَلْبُ يَعترِفُ
تَقُولُ سَائِلَتِي وَالنَّذْرُ فِي عُنُقِي
بِمِثْلِ هَذَا أَتَانَا الحُبّ يَخْتَلِفُ
فَقُلْتُ لَوْلاَ الهَوَى هَذَا لَمَا صَلُحَا
لَوْلاَيَ مَا عَرَفُوا أَنِّي بِهَا كَلِفُ
وَأَنَّنِي سِرْتُ فِي دَرْبٍ وَدُونَهُمُ
رَأَيْتُهُمْ فِي الضُّحى سَارُوا وَمَا عُرِفُوا

أَحْلاَمٌ دَافِئة

أَسْهُو بِنِصْفِي قَلِيلًا يَا مُعَذِّبَتِي
لَعَلَّ فِي نِصْفهِ مِنْ هَذِهِ الطُّرُقِ
أَوْ أَنَّهُ بَعْضُ حُلْمٍ غَيْرُ مُكْتَملٍ
فَفِي خَيَالِي بَدَا يَشْكُو مِنَ الغَرَقِ
فِي الأَرْبَعِينَ وَمَازالَتْ مُرَاهَقَتِي
تَتْلُو عَلَيْكِ غِنَاءَ البَّوْح بِالغَسَقِ
مَا زِلْتُ أَكْتُبُ مَا فِي القَلْبِ مِنْ دُرَرٍ
لِأَجْلِ عَيْنَيْكِ قَدْ عَزَّتْ كَمَا عُنُقِى
وَحقِّ مَنْ مَرَجَ البَحْرَيْنِ فَالْتَقَيَا
أَنِّي عَلَى العَهْدِ.. فِي عَيْنَيْكِ مُعْتَنَقِي
تِلْكَ الرُّؤَى صَدَقَتْ.. لَابُدَّ مِنْ أَمَلٍ
غَدًا سَيَكْبُرُ هَذَا الحُبُّ فِي الأُفُقِ

اِعْتِذَارٌ لِعَيْنَيْكِ

بِسِحْرِ عَيْنَيْكِ إِنَّنِي مُغْرَمٌ عَلَـنَا
وَذَلِـكَ القَلْـبُ مَفْتُــونٌ بِهَا زَمَـنَا
يَا عَاذِلِي فِي الهَوَى لَوْ زُرْتَنَا كَذِبًا
فَلَسْتُ أَكْـذُبُكَ القَلْبُ الَّذِي فُتِنَا
فَكُـلُّ مَا فِي فُؤَادِي حُبُّ فَاتِـنَةٍ
وَقَلْبُهَا فِي مَهَبِّ الرِّيحِ يَأْخُـذُنَا

أَعِيدِينِي إِلَى حُلُمِي

أَعِيدِينِي إِلَى حُلُمِي ثَوَانـِي
لَعَلَّ لِقَاكِ كَانَ بِهِ شِفَائِي
أَعِيدِينِي إِلَى جُرْحِ اللَّيَالـِي
إِلَى طَيْفٍ إِلَى عُمْرٍ وَرَائِي
فَيَا شَغفِي وَكُلَّ رُبَا عُيُونِي
وَيَا حَرْفِي وَيَا كُلَّ الهِجَاءِ
سَأَرْسُم فِي عُيُونكِ خَارِطَاتِي
وَأُبْحِرُ فِي الفَضَاءِ بِلَا رِدَاءِ
وَأَقْرَأُ مَا كَتَبْتُ عَلَى خَيَالِي
وَعَنْ عَيْنَيْكِ فِي زَمَنِ الوَفَاءِ
إِذَا جَاءَ الرَّبِيعُ نَمَتْ وُرُودِي
وَأنْتِ مَعِي كَنَجْمَاتِ السَّمَاءِ
هِيَ القَلْبُ الذِي يَنْمُو بِرُوحِي
وَآمَـالٌ أُعِيـدُ بِهَا بَقَائِـي
هِيَ الطَّيْفُ الجَمِيلُ فَلَا نَرَاهُ
كَمَا الأَلْوَانِ يَأْتِي فِي رِيَاءِ

رَقْصَةُ القَمَر

نظمتها بمناسبة مسابقة شاعر المغرب (نصف نهائي)

معارضة معلقة عنترة بن شداد

هِيَ رِحْلَةٌ أُخْرَى هُنَاكَ، تَبَسَّمِي

فَامْضِي إِلَى أَقْدَارِهَا وَتَنَعَّمِي

هِيَ رَقْصَةٌ أُخْرَى، مَدَائِنُ شَهْوَتِي

وكَأَنَّهَا شَوقُ الشِّفاهِ إِلَى فَمِي

عَيْنَاكِ يَا لَيْلَى غِوَايَةُ بَسْمَتِي

وَجُنُونُ تِيهٍ فِي عَرَاءِ مُتيَّمِ

أَرْسُو بِمِحْرَابِ المَرَافِئ، دَمْعَةً

وَدَلِيلِيَ النَّجْمَاتُ هَمْسُ تَوَهُّمِي

أُمْسِي عَلَى قَلْبِي، أُعَانِقُ دَهْشَتِي

فَيُعِيدُنِي تِيهُ الجَمَالِ لِمَقْدَمِي

لَوِنِي القَصَائِدُ تَسْتَفِزُّ سَوادَنَا

وَبَيَاضُ شِعْرِي فِي الشَّدَائِدِ مَعْلَمِي

هَذَا قَرِيضِي هَائِمٌ فِي نَجْمِهِ

وَعَلَى خُطَى العَبْسِيِّ تَأْتِي أَنْجُمِي

نـَادَى بِـمِئْذَنَةِ الخَلِـيلِ مُهَـلْهِلٌ

فَيُجِيبُ مِن فَرْطِ الأَسَى بِتَلَعْثُمِ

بَيْنِي وَبَيْنَ عُرُوبَتِي عِشْقُ الرُؤَى

وَحُـرُوفُ أَنَّاتِي أَسَاوِرُ مِعْصَمِي

هَلْ يُطْفِئُ الطُّوفَانُ لَذَّةَ عَاشِقٍ

فِي شَهْوَةِ اللَّيْمُونِ بَعْدَ تَيَتُّمِي

عُمْرٌ بِلَوْنِ عَينَيْكِ

أُلقِي بعَينَيْكِ حَرفِي حِينمَا أقِفُ
وَالقَلْبُ نَحْوَكِ والآهَاتُ تُخْتَطَفُ
مَازِلتُ أَشكُو صُرُوفَ الدَّهْرِ مُبْتَسمًا
حَتَّى طَغَى مَاؤُنا، قدْ قِيلَ يَخْتلفُ
مَا زِلت يا وَجَعًا فِي القَلْبِ تلْحَقُنِي
والدَّمْعُ منْ برْدِكَ المَسكوبُ يلتحفُ
لِي دَمْعَةٌ لَمْ تَغِبْ عَنِّي، تُبَلِّلُنِي
دَهْرَانِ، والعمْرُ مِنهَا كَادَ يَرْتَشِفُ
فَوْقَ الطَّرِيقِ الَّذِي سِرْنَا بِهِ زمَنًا
يَوْمَ اللِّقاءِ حَمَلْتُ الحُبَّ فَانْصَرَفُوا

عَيْناكِ فَاتِنَتِي ...

عَيْنَاكِ أحْلَى..! دَعِينَا نَعْرِفُ السَّبَبَا

مَا أَجْمَلَ الشَّوْق..! فِي عَيْنَيْكِ لَوْ قَرُبَا

كَمْ هَزَّ قَلْبِي..؟ وَقَلْبِي عِشْقُ نَظْرَتِهَا

بَانتْ كَأَنَّ الَّذِي فِـي طَرْفِهـا عجبـا

يَا أَيُّهَا المُخْتَفِي.. بَيْنَ الرُّمُوشِ تُرى..!

هَلْ بَارِئٌ مِنْكَ ..؟ مَنْ فِي عِشْقِهِ تَعِبَا

عَقْدٌ وَعَامٌ مَضَى.. يَجْتَاحُ مَمْلَكَتِي

يُزَخْرِفُ الشِّعْـرُ أَلْحَـانَ الهَــوَى طَرَبَـا

"أَخَافُ أَنْ تُمْطِرَ الدُّنْيَا وَلَسْتِ مَعِي"

أَخَافُ عِشْقاً..! جَمِيلاً يَنْتَهِي لَهَــبَا

نَامَتْ وَعيْناكِ فِي الأشْعارِ مَا رَقَدَتْ

كُـلُّ العُيُـونِ الَّتِي أَحْصَيْتُها كُتُــبَا

القَلْبُ.. لَوْ تُهْتُ فِي الصَّحْرَاءِ يَعْرِفُنِي

لَوْ تَعْرِفُ الآنَ مَا بِالشَّوْقِ لاَقْتَرَبَا

كُلُّ الَّذِي كَانَ فِي ذِكْرَاكِ أَعْرِفُهُ

لَا أَذْكُرُ الآنَ.. بِالقَدْرِ الَّذِي ذَهَبَا

عَلِقْتُ مِنْ بَعْدِهَا بَعْدَ الوَقَارِ هَوًى

لَا وَقْتَ فِي ذِكْرَيَاتِي اليَوْمَ كَمْ تعبَا

عَوْدَةُ الرُّوحِ

سَلَامٌ.. كَيْفَ يَا وَرْدٌ
غَدَوْتَ النَّبْضَ والزَّهْرَا
أَتَأْتِي بَعْـدَنَا حُلْـمًا
لِكَيْ تَسْقِي لَنَا العطْرَ
وَتُبْدِي فِي الهوَى قَوْلًا
يُعِيدُ القَلْبَ والعُمْرَا
أَرَانِي مِثْلَكَ الحَقْــلَا
أَزَاهِيرُ النَّدَى بِشْرَا
نُغَنِّي هَمْسَـةً أُخْــرَى
إِذَا ضَاقَ الفَضَا قَهْرَا
طَرِيقِي واحِدٌ قَلْبِـي
إِذَا عَادَتْ بِهِ الذِّكْرَى
سَلَامٌ.. كَيْفَ يَا عُمْرِي
يَكُونُ الحُبُّ لِي هَجْرَا
غَــدًا يَنْمُــو لنَــا وَرْدًا
وَيَسْقِـي حُبَّنَا نَهْـرَا

عِشْقٌ

وَلَعَلَّهُ العشْقُ الأَخيرُ وَذَنْبُهُ

أَنَّ الهَوَى فِي عُرْفِنَا لَنْ يُغْفَرَا

أُمْدُدْ فُؤَادَكَ هَلْ تَرى قَلْبي هُنَا

أَوْ أَنَّنِي القَلْبُ المُتَيَّمُ فِي الكـرَى

تِلْكُمْ عُيُونٌ قَدْ عَشِقْنَا سِحْرَهَا

مِنْ أَوّلِ البَدْءِ الَّذِي قَدْ أُخِّرَا

عَيْنَاكِ (عَاتِرِيَانْ) فِي دُنْيَا الهَوَى

وَمَلَامِحٌ عَرَبِيَّةٌ فَوْقَ الثَّرَى

دُمُوعٌ ضَائِعة

لَنـَا وَطَنٌ مـدامعُهُ ليـالِي

فَهَبْ لِي دَمعةً قَبْلَ المَنـامِ

فَقَدْ غَـنَّوْا هُنَا يَومًا (بـلادي..

..أحبُّكِ) فِي مَسَاءَاتِ الظَّلامِ

تُراكَ اليَـومَ تَذكرهمْ وتُحْيِي

صَبَاحَاتِي وَرُوحِي فِي سَلاَمِ

أَعِيدُونِي إِلَى وَطَنِ الأمَانِي

إلى عِـزٍّ إلـى مَجْدٍ أمَـامي

فَمَقْدِسُنَا مَـآذِنُهَا تُـنَادِي

فَهَلْ فِيكُمْ مُجِيبٌ لِلْـقِيَامِ

هَجَرْنَا أَرْضَنَا عَمْدًا فَصِرْنَا

بِلاَ ذَنْـبٍ، قَطِيعاً لِلّنَـامِ

فَلاَ الأَقْصَى نُحرِّرُهَا بعريٍ

وَهَذِي الشَّامُ تَبْكِي فِي خِصامِ

وَهْمُ القَصِيدَةِ

تُبَعْثِرُنِي القَصِيدَةُ ذَاتَ طَيْفٍ
فَتَنْمُو بِالـمَعَانِي جُلَّنَـــارُ

أُكَذِّبُ ذِيبَ شِعْرِي كَيْ أَرَاها
تُصَـدِّقُ مَا بِيُمْنَاهَا يَسَارُ

وَتَبْعَثُنِي نَبِيًّا فِي حُرُوفِي
فَيُبْعَثُ مِنْ جَدِيدٍ سِنّمَارُ

دَمِي الأُمَوِيّ يَسْأَلُ عَنْ جَرِيرٍ
وَعَنْ لُغَةٍ بِلَا مَعْنَى تُثَارُ

بِلَا خَجَلٍ وَمِنْ تَعَبٍ يُنَادِي
تَوَضَّأَ مِنْ فَمِ اللّيْلِ النَّهَارُ

مَضَى عَصْرُ البَلَابِلِ وَالقَوَافِي
وَهَا عُـدْنَا نُثَرْثِرُ يَا دِيَارُ

نَمُرُّ عَلَى الخَرِيطَةِ خَائِفِينَا
عَلَى وَهْمِ القَصِيدِ وَلَا حِصَارُ

١

مَهْمَا يَطُولُ زَمَانُ بُؤْسٍ مُقْبِلِ

"هِيَ غَيْمَةٌ صَيْفِيَّةٌ وَسَتَنْجَلِي"

هَذِي العُروبَةُ غَيْمَةٌ لَا تَنْتَهِي

وَعُرُوبَتِي بَعْضُ الهَوَى فَتَجَمَّلِي

وَجِرَاحُنَا فِينَا، وَفِيكِ كَدَمْعَةٍ

تَجْرِي، وَأُخْرَى لَمْ تَغِبْ عَنْ مَنْهَلِي

فَإِذَا أَتَيْتُكِ مُرْغَمًا بِهَوَاجِسِي

فَمَلامِحِي عَرَبِيَّةُ المُسْتقبلِ

[١] أبيات مشاركة في جدارية أيها العربي ستنجلي على قناة الصباح المغاربي

٢

قِفَا نبْكِ عثمانَ الجنـوبِ رقــودُهُ

على شاعِرٍ في الرَّمـلِ قالتْ ورودُهُ

لعيْنَيْكَ إبْحارٌ وأنْـتَ بسَـاحلي

ونَارٌ عـلى رمـلِ الكـتَابَةِ عُـودُهُ

وَتَغْريبَةٌ مِنْ سوسنِ المَاءِ صَمْتُهُ

فمِي مِنْ شِـفاهِ المَاءِ صَمْتٌ يَقُودُهُ

[٢] مرفوعة إلى روح الراحل الشاعر الجزائري عثمان لوصيف.

مَآذِنُ اللَّهَب [٣]

بَكَـتِ الغُيُـوم وَمَا بِهـا مَـطَرُ
سَبْعٌ إذَا تَـأْتِـيكَ .. تَفْـتَخِرُ

اِرْمِي يَدَيْكَ إِلَى اللّظَى، وَانْظُرْ تَرَى
لَهَبًا يُقَبِّلُ كَفَّـكِ الفَـجْرُ

فِي ضِـحْكَةٍ، فَتَبَسَّـمِي يَا ثَغْرَهَا
مَعْبُودَتِي أَسْـرَى بِـهَا الدَّهْـرُ

سُبْحَانَ مَنْ عَشِقَ الجَزَائِر عِطْرَهَا
عَبَقًا.. هُنَا يَبْـقَى، وَيَـنْتَشِرُ

وَإِذَا الجـزَائِـرُ نَجْـمَةٌ بِهِـلَالِـهَا
تَعْلُو المَـآذِنَ فِي السَّـمَا قَمَـرُ

وَإِذَا الجـزَائِرُ تُلْهِبُ الدُّنْيَـا هُنَا
وَهُنَاكَ يَكْـتُبُ مَـجْدَهَـا الحِبْرُ

قَسَـمًا بِرَبِّكِ يـا جَـزَائِرَ عِـزَّتِي
إِنِّـي عَشِـقْتُ نَشِـيدُها العَـطِـرُ

فِي الجُرْفِ منْ فِي الجُرفِ إِنْ تَسْأَلْهُمُ
كَـمْ ثَـائِرٍ بِدِمَائِـهِمْ عَـبَـرُوا

[٣] ألقيت بمناسبة عيدي الاستقلال والشباب

وَالجُرْفُ منْ تَـاريـخِنَا ومَـلاحمٌ

منْ ثـوْرةِ المِـليُون يُخْـتَصَرُ

أحلاَم عربية

حُلْمٌ يَمُرُّ وَيَمْضِي حِيـنَ يَنْقَسِمُ

وَيْلَاهُ لَوْ أَنَّـهَا الأَحـلَام تَنْعَـدِمُ

حُلْـمٌ بِأَجْـنِحَةِ المَاضِي أَتَى وَجَعًا

حُلْمَيْنِ كُنَّا بِكَفِّ الرِّيـحِ نَصْطَدِمُ

يَطْفُو –بِعَيْنَيْكِ– سِحْرٌ كُنْتُ أَكْتُمُهُ

فِي زُرْقَةِ المَاءِ هَذَا الحُسْنُ يَبْتَسِمُ

شِعْرِي وَقَافِيَتِي أَنْثَى بِهَا شَغَفِي

وَالآن لَا غَزَلٌ يُشْـفِي وَلَا نَغَـمُ

عَنِ العُرُوبَـةِ يَا ذِكْـرَى عُرُوبَتنَا

بَاعُوكَ يَا وَطَنِي فَاسْتَوْطَنَ العَجَمُ

مُذْ أَحْرَقَ الفَاتِحُونَ السُّمْرُ أَفْئِدَةً

فِي غَيْـمِ أَنْدَلُسٍ وَالرُّومُ تَضْطَرِمُ

مَا أَعْظَمَ المَجْدَ وَالحَمْرَاءُ شَاهِدَةٌ

لَا يَكْتُبُ الشِّعْرُ أَمْجَادًا لِمَنْ هُزِمُوا

أَيْنَ الخَلَائِفُ وَالعَبَّاسُ مُلْكُـهُـمُ

وَأَيْنَ الرَّشِيـدُ وَأَيْنَ السَّادَةُ القِدَمُ

مَاذَا جَرَى.. وَالعِرَاقُ اليَوْمَ مَقْبَرَةٌ

"وَا حسْرَتَاهُ" فَهَلْ مَازَالَ مُعْتَصِمُ

وَالشَّامُ مَالِي أَرَى دَمْعًا وَعَاصِفَـةً

وَالشَّامُ مَا مَلَّهَا التَّقْتِيلُ والسَّقَمُ

كَانَتْ هُنَا لُـغَةُ الأَشعَارِ تُبْهِـرُنَـا

حَتّى غَدَا الشِّعْرُ بَيْنَ النَّاسِ يُتَّهَمُ

أَنَا الذِّي –لُغَتِي– مِلْءِ السَّمَا مطَرًا

دَمِي القَصِيدَةُ "والقِرطَاسُ وَالقَلَمُ"

مدخل:

العالم مكان شرير حقًّا، يحدث فيه كل المصائب التي يمكن أن تخطر على البال.

خطف الطفل منصوريَّة محمد أمين

قَاموا إلى طُهْرِ الجلالِ وحوَّموا
حَـول الـبراءَةِ أمُّـهُ تَتألَّـمُ
خطَفوا ندَى الفَجَرِ الأخيرِ بدمعةٍ
وتوضَّؤوا بدُعَـاءِ ليلٍ يقْسِـمُ
وَالطِّفْلُ يَسْأَلُ خَاطِفِيهِ فِي تُقًى
مَا ذَنْبُنَا، وَبِأَيِّ ذَنْـبٍ نُفْصَـمُ
يَا خَاطِفِي لِي دَمْعُ أُمٍّ سَائِـلٌ
عَنْ طِفْلِهَا، مَا حَالُهُ، فَلْتَرْحَمُو

تَرَاتِيلُ الشَّمس

بِي مِنْ طَوَافِ العابدين سَحَابُ
فَتَرَاقَصَتْ مِنْ فَرْحَتِي الأَهْدابُ
وُلِدَ الحَبِـيب وَأَشْـرَقَتْ آيَاتُـهُ
وَتَبَسَّـمَتْ فِي مَكَّـةَ الأعْتَابُ
رُحْمَـاكَ لَا (أُمٌّ هُـنَاكَ وَلَا أَبٌ)
مِـنْ جَذْوَةِ المَعْنَى دَعَاكَ جَوَابُ
كَمْ غُصْتُ فِي الأَشْعارِ أَرْجُو مَدْحَهُ
لَـمْ يَكْفِنِي الشُّعَـرَاءُ والأَلْبَـابُ
غَيْـمٌ تَكَدَّسَ هَاهُنَا فِي ذِكْرِهِ
مَا الشِّعْرُ مَا لُغَتِي وَمَا الإِعْرَابُ
يَا سَيِّدَ الأَكْوَانِ فَجْرَ خُشُوعِهَا
مَا مَرَّ في صَدْرِ الظَّلاَمِ شِـهَـابُ
صِلْنِي بِبَوْصَلةِ الزَّمَـانِ لَعَلَّهَا
ذِي الرُّوحُ تَهْفُو بَيْنَنَا إِنْ غَابُوا
وَلَرُبَّمَا رُوح المَحَبَّة تَنْتَشِي
وَيَـدُورُ فِي أَفْلَاكِهَا الأَصْحَابُ
ويَعُودُ لِي عِشْقِي الّذِي يَمَّمْتُـهُ

أَقْصَى المُنَى ليضمني المِحْرَابُ

أَلْقيْتُ فِي خِصْرِ القَصِيدَةِ نُطْفَةً

فَتَنَاسلَتْ فِي تُرْبِهَا الأَسْلاَبُ

قَدْ عَادَ مِنْ أَقْصَى مُدَاهُ مُرَتِّلًا

وَالوَجْهَ يَرْسُمُ نُورَهُ الوَهَّابُ

طُهْرٌ أَتَى للخَلْقِ تَحْمِلُهُ السَّمَا

فَتَجَمَّعتْ مِنْ حَوْلِهِ الأَسْبَابُ

سُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى بِأَطْهَرِ خَلْقِهِ

فَتَهَامَسَتْ مَعَ رِيحِهَا الأَقْطَابُ

كُلُّ النُّفُوسِ هنَا ، حكايَةُ عِشْقِهِ

أَمَّا القُلُوبُ فَزَمْزَمٌ وَشَرَابُ

تَهْفُو إلى فَيْضٍ بِهَا تَقْوَى الهَوَى

وَإِلَى نَبِيٍّ مُرْسَلٍ يَنْسَابُ

يَا حاديَ الأشْواقِ خُذْ رُوحي لهُ

فالرُّوحُ تَمْلِكُ سِرّهَا الأَبْوَابُ

كَفَّانِ مِلْءَ الشّمسِ تُلْهِمُنَا وَإِذْ

تَعْلُو فَكُلُّ العَالَمِينَ خِضَابُ

يَعْفُو وَيَصْفَحُ رَحْمَةً وَشفَاعَةً

"وَاللّهُ جَلَّ جَلالَهُ التَّوَّابُ"

سَفَرٌ بينَ دُموعِ السَّنَابِلِ

أَمْـضِي إِلَى نَبْضِ الرِّمَالِ مُعَانقَا
إِنْ لَـمْ يَكُنْ عِشْقُ الجِهَاتِ مُفَارِقَا

رَمْـلٌ عَلى خَطْوِ القَصِيدَةِ مُتْعَبٌ
تَمْتَـدُّ كَفِّي لِلْـقَصَـائِـدِ عَاشِقَا

مَاذَا سَنَكْتُبُ، وَالسَّنابِلُ قَمْحُهَا
فِي أَوَّلِ الدَّمْعِ المُهَاجِرِ عَائِـقَـا

سَبْعٌ عِجَافٌ مِنْ ضَفَائِرِ خَوْفِهَا
فِي فِتْنَةِ التَّفْسِيرِ تَشْكُو خَالِقَا

٤

"أَفريلُ" أَقْبَلَ بالمدارسِ نُورهُ

حَيُّوا العلومَ منَارةَ البـلدانِ

حَيُّوا المُعلِّمَ واذْكُروا أفضالهُ

إِنَّ المُـعلّم قُبَّـةُ الأَوْطَـانِ

والعِلمُ نُورٌ رافـعٌ قدْرَ الفَتَى

وَبِهِ تُعَزُّ كرَامَةُ الإِنْسَـانِ

إِنَّ الذي رامَ العُلومَ مبَجَّـلٌ

بين الخـَلَائِقِ حُجَّةُ الأَزْمَانِ

سَطِّرْ إلى زهراء أجمل بَاقةٍ

من نرجسِ التَّعليمِ والرَّيحانِ

واخفضْ لها طرفَ الجناحِ مرتِّلاً

يَحْيا المعلِّم زهـرة الأكـوانِ

يَا شمعةً بينَ الرِّجَالِ بفَوْزِها

يَا زهْرةً في حقْلِهَـا الفَتَّانِ

وَعَنِ الرِّجَالِ فعادلٌ نالَ العلا

[٤] ألقيت هذه الأَبْيَات في عيد العلم ١٦ أفريل، بمناسبة فوز ابتدائية موسى بن نصير بالمرتبة الأولى بالمسابقة الفكرية الولائية ما بين الابتدائيات على مستوى ولاية تبسة

شرفًا رفِيعًا خيرةُ الشُبَّانِ

حُلمٌ جميلٌ ها هنَا بمدارسي

فوْزٌ ونَصْرٌ بَاهِر الألْوانِ

إلى الشاعر السوري عبد الله حمادة

"بِمَسافةٍ أخْرى تشُدُّ مسَافـةً"

في إِثْرِهَا لغةُ الهَوَى تَنْسَاقُ

عنِّي أُحدِّثُ فِي الفؤَادِ، قَصِيدَةً

فَيُجيبُ عنِّي لَوْنُهُ، أُشْتَاقُ

هَتَكَ المَدَى وحيَ الجَمالِ وسرَّهُ

بالكادِ يقْرأُ حرْفَهُ عُشَّاقُ

وأَنَا –الَّذي– منذُ الوُصُولِ نهايةٌ

وحكايةُ الزَّمنِ الجميلِ نِفَاقُ

نأْتي فيقْطِفُنِي الضَّيَاعُ بقبلةٍ

ويضمُّني بعضُ الحنينِ، فراقُ

رثاء شهيد الواجب الوطني

عيّادة السيّد

وإلى كل شهداء الجزائر

بالأمس كنَّا معًا واليوم قد رحلوا

جسر الشَّهادة والأموات قد عبرُوا

يا ويْحَ أُمٍّ وفي أكبادها فُجعتْ

تبكي الدُّموع دمًا في موت منْ هجروا

أُمَّاهُ هذا شهيدُ الواجب الوطني

عزُّ الرُّجولة يا أُمِّي ونفتَخرُ

زغرودة عانقتْ روحَ الشهيدِ هُنَا

كأَنَّما الأرضُ يَا أُمَّاهُ تنْفجرُ

"عَيَّادةٌ سيِّدٌ" منْ مثلهُ أسَدٌ

حمَى الجزائر مِنْ شرِّ العِدى، قمَرُ

نبكي لفقدِكَ والأوجاعُ تقتلُنَا

على حبيبٍ ودمعُ العينِ ينهمرُ

سِرُّ المنيَّةِ مِنْ سرِّ الحياةِ أسًى

هيَ المنيَّةُ والأسرارُ تَنْتظِرُ

مع الرَّاحلينَ إلى متاهاتِ العروبةِ...

وَأخْفَيْتُ دَمْعي فِيكِ طِفلا صبيًّا

سأتْلُو عَليْكِ الآنَ بَوْحِي نديًّا

وَتَمْضِي مَوَاعِيدِي لِميلادِ نجْمةٍ

تَغَوَّلَ قَلْبِي كَادَ يُولَدُ حَيًّا

إِذا لغتي ذبْلى، ببابلَ دمعةٌ

دمشق المرايا مِنْ لغاتي عصيًّا

فإنْ مغْربي الأقصى تنهَّد قبلة

سيمطر فيه باسمَ الثغْر، جنيًّا

هَوايَ يَمانيٌّ بسدِّ مَآربي

أُوَحِّدُ في عيْنَيْكِ وَجْهًا بَكِيًّا

متَى تُزْهِرُ الخضْراءُ أَوَّلَ بسْمةٍ

سَأُبعثُ فيها عاشقًا تُونُسيًّا

مَدامعُ عَيْنَيْها بقبَّةِ صَخْرةٍ

وجُرْحٍ فلسطينيْ تَأَلَّهَ فِيًّا

وَأمضي عُمانيًّا يُرافقُني دَمي

ونصْفٌ منَ الأحْلَامِ تَهْفُو لَدَيًّا

مَتى كانَ شعري في الشَّمالِ قدَاسةً

سيبعَثُني "شنْقيطُ" شعْري نبِيًّا

أُرتِّلُ في كُـلِّ الحجَازِ قصائِدًا

فَـتُتْلى بِنَجْـدٍ بَـوْحـهَا عَربيًّا

كَتَبْتُ على بَـابِ المعزِّ عروبتي

فَهَيَّا إلـى مِصرَ العروبَـة هَيَّـا

غوايَة الشّعر

"الشِّعْرُ نِصْفِي والجَمالُ ردَائِي
آيَاتُنَا فِي الحَاءِ قَبْلَ البَاءِ"

أَنَا مَا أَتَيْتُ كَمِثْلِ آخِرِ زَائِرٍ
فِي القَلْبِ تَهْذِي نِسْوَةٌ بِسَمَائِي

قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ بَعْدَ تَعَفُّفٍ
فِي رُوحِهِنَّ غِوَايَةُ الأَشْيَاءِ

حَيَّرْتُ قَلْبِي كَيْ يَكُونَ دَلِيلُهُ
العَاشِقُونَ وَبَعْدَهُ أَهْوَائِي

لَا تَسْأَلُوا عَنِّي الخَلِيلَ إِذَا أَتَى
فَأَنَا الأَخِيرُ زَمَانه بفنَائِي

فَالشِّعْرُ آخِرُ شَهْقَةٍ مِنْ عَاشِقٍ
يَمْضِي بِهِ الحُبُّ "لِغَيْرِ لِقَاءِ"

وَالشِّعْرُ ذَنْبٌ عَادِلٌ بَعْدَ الرَّجَا
يَفْنَى الزَّمَانُ مُخَلِّدَا أَنْبَائِي

نَحْيَا عَلَى مَوْتٍ بِنَبْضِ قَصِيدَةٍ
إِنَّ القَصائِدَ أَذَّنَتْ فِي المَاءِ

سجال مع الشاعر أعمار قيرة:

الشاعر أعمار قيرة

سئمتُ العذاب ونوحَ القصيدِ

وقد حانَ وقتُ الكلامِ السعيدِ

الشاعر محمد أمين عبدو

فَهَذا عَذَابي يَرومُ جَمَالَا

لِيَحيَا سعِيدًا بِعِشْقِي الجَدِيدِ

الشاعر أعمار قيرة

أسلتُ دموعَ الحيارى حروفًا

وأمتعتُ حزنِي بلحنِ النشيدِ

الشاعر محمد أمين عبدو

وَأَيْقنتُ أَنِّي طليقٌ أَدَاري

دُمُوعِي حُروفًا كَطَيْرٍ غَرِيدِ

الشاعر أعمار قيرة

أنرتُ ظلامَ الليالِي بشعرِي

نجومُ عفافِي تُرَى منْ بعيدِ

الشاعر محمد أمين عبدو

دَعُونِي وَشِعْرِي بصَمْت اللَّيالِي

وَعَدِّ النُّجُومِ وَسحْر الوُجُودِ

الشاعر أعمار قيرة

أنا النـظمُ والبـحرُ والوزنُ دوماً

أنا النطقُ والضادُ نبـعُ الوريـدِ

الشاعر محمد أمين عبدو

أَنَـا الـشِّعْـرُ والـضَّـادُ بَحْرٌ عَمِيقٌ

وَمَـهْـمَـا أُقُـولُ فتِـلْكَ وُرُودِي

الشاعر أعمار قيرة

حـقُـولُ حـواسِي تـراءتْ ربيعًا

فـصـبَّ الـفؤادُ الشـذَا في البريدِ

الشاعر محمد أمين عبدو

فَقَلْبِي رَبِيعٌ بَدَا فِي خَيَـالِي

فَـهَـل يَـا رَبِـيعُ تَعُودُ بِعِيدِي

حُروفٌ عَربيَّة

تَهِيمُ الحُرُوفُ كَطَعْمِ الحَيَاة

وَفِي الشِّعْرِ أَنْسَى حَدِيثَ الرُّوَاةِ

كَأَنِّي حَدَائِقُ بَابِلَ شِعْرِي

مُعَلَّقَةٌ فِي رِقَابِ الغُزَاةِ

وَمِنْ كُلِّ عِيدٍ بِأَرْضِ العِرَاقِ

دِمَاءٌ تَسِيلُ بِوَادِي الفُرَاتِ

هُنَا الشَامُ قَدْ هَدْهَدَتْها الحُرُوبُ

بِفَيْحَاءَ فَاحَتْ سُمُومُ الوُشَاةِ

دِمَشْقُ لَقَدْ خَانَ نَسْلٌ خَبِيثٌ

وَأَفْرَخَ فِي زَمَنِ الخَائِنَاتِ

كَصَمْتِ القُبُورِ إِلَى بَابِهِمْ (مُو

صَدٌ) فِي وُجُوهِ يَتَامَى عُرَاةِ

وبَعْدُ..! فَيَا بَابُ أُمْنُنْ عَلَيْنَا

تُرَابًا وَظِلًّا أُقِيمُ صلاتِي

فَلَا تُغْلِقُوا بَابَ جُوعٍ تَعَرَّى

أَمَامِي رَقِيقًا وَأَنْتُمْ وُصَاتِي

وَيَا أَيُّهَا الخَائِفُونَ دِمَائِي

دِمَاكُمْ بَغِيٌّ بِلَوْنِ البغَاةِ

فِي جُمْهوُرية شكُوبيستان

هـَذِي بِلَادِي وَهَذَا اليَأْس نَوَّاحُ
حَالُ البِلَاد كَحَالِ المَوْتِ أَتْرَاحُ

إِلَّا قَلِيلًا مِنَ الأَوْهَامِ تَسْكُنُنَا
وَذِكْرَيَاتٌ وَأَحْلَامٌ وَأَفْرَاحُ

يَقُولُ لِي العَرَبِيْ غَنِّي فَقَدْ رَحَلُوا
فَأَيْنَ مُرْتَحَلِي وَالصَّمْتُ سَفَّاحُ

مَا أَكْذَبَ القَوْلَ وَالأَفْعَالَ لَوْ صَدَقُوا
جَزَائِرُ المَجْدِ أَوْهَامٌ وَأَشْبَاحُ

مَتَى تَعُودُ لنَا الأَوْطَان مُبْصِرَةً
إِذَا تَرَكْنَا الأَسَى فَالهَمّ يَنْزَاحُ

غـُربة

مِنْ بَطْنِ أُمِّي إِلَى الدُّنْيَا أَتَيْتُ أَنَا
وَغُرْبَتِي لَـمْ تَنَمْ وَالعُـمْرُ مَا سَكَنَا
مِنْ أَيْنَ أَبْدَأُ..؟ هَذَا القَلْب مُنْكَسِرٌ
فِي بِئْـرِ يُوسَفِـهِ يُتْمٌ بَدَا وَطَنَا
تَـمُرُّ سَيَّـارَةُ الأَحْـلَامِ مُؤْلِـمَةً
لَا نَشْتَرِي حُزْنَـهَا كَـيْ نَدْفَعَ الثَّمَنَا
لَيْـلٌ وَشَـى بِي وَمَا أَدْرَكْتُ هَدْأَتَهُ
حَتَّى أَتَـمَّ الصَّبَاحُ الحُزْنَ والشَّجَنَا
ثَارَ الشُّـجُونُ فَلاَ نَاحَتْ حَمَامَتُهُ
قُرْبِي فَهَـمِّي غَفَا وَالقَلْبُ قَدْ حَزِنَا
شَكَوْتُ حَالِي إِلَى حَالِي وَغُرْبَتَهُ
كَأَنَّنِي جِئْتُ لِلدُّنْيَـا إِذًا طَعِنَا
يُلَمِّعُ الدَّهْرُ سَيْفًا حَوْلَـهُ قَـدَرٌ
فِي غَفْلَةٍ وَالمَنَايَا تَصْنَعُ الكَفَنَا

يَا قُـدْسُ مَعْذِرَةً
يَا عُـرْبُ مَعْذِرَةً.. فَالرُّومُ قَدْ دَاسُوا

وَالقُـدْسُ أَرَّقَـهَا الخـُذْلَان واليَاسُ

والعُرْبُ قَدْ شَرِبُوا مِنْ كَأْسِ غَضْـبَتِهِمْ

فِي حِضْنِ غَانِيَةٍ مِنْ دَمْعِهَـا الكَـاسُ

"أَقْصَـاكُمُ الآنَ تُدْمَى.. مَنْ يُخَلِّصُهَا"

لَبَّـيْكِ مَـقْدِسـنَا.. لَـكِنَّنَا الآسُ

مِـنَ الخَلِيلِ إِلَى حَيْفَا يَمُرُّ دَمِي

إِلَى الجَلِيلِ إِلَى يَافَا وَنَـابُلْسُ

الشاعر أعمّار قيرة[٥]

تعبتْ عقولُ النَّاسِ منْ وسواسِ

فالكلُّ صارَ يعيثُ في الإحساسِ

الشاعر محمد أمين عبدو

يَا صَاحِبِي لَا تَبْتَئِسْ وَاقنَعْ بِهَا

فَوَسَاوِسِي أَسْكَنْتُهَا فِي الرَّأْسِ

الشاعر أعمّار قيرة

قد فكَّ حرفِي طلْسماً منْ سحرِهِ

فشربْتُ منْ جُملي عصيرَ الباسِ

الشاعر محمد أمين عبدو

غَنَّيْتُ بَعْضًا مِنْ حُرُوفِي عَلْقَمًا

وَشَرِبْتُهَا بِمَرَارَةِ أَنْفَاسِي

الشاعر أعمّار قيرة

أمسيْتُ مَا أضحيتُ هلْ يدري الهوى

[٥] سجال مع الشاعر الجميل الراقي أعمار قيرة

أنّي مَضغتُ الهجرَ بالأضراسِ

الشاعر محمد أمين عبدو

تَغْتَالُنِي كُلُّ الظُّنُون بِغَفْلَةٍ

وَلَطَالَمَا أَبْقَيْتُهَا أَحْبَاسِي

الشاعر أعمّار قيرة

لن ترْفلَ الأقدارُ لِي أحزانَهَا

سَأشعُّ كالأبدارِ للأجناسِ

الشاعر محمد أمين عبدو

وَاللَّيْلُ إِنْ طَالَتْ عَوَاصِفهُ أَسًى

سَيَعُودُ يَوْمًا مُشْرِقًا إِحْسَاسِي

الشاعر أعمّار قيرة

دقَّاتُ عيشِي لا تخونُ حُبورَها

والعمرُ صبَّ الحزنَ بالمقياسِ

الشاعر محمد أمين عبدو

فَمَصِيرُنا –عَيْشُ– الحَيَاةُ بِلَحْظَةٍ

مَجْنُونَةٍ تَصْفُو بِهَا أَشْمَاسِي

أزمنةُ يأسٍ

كَلَوْنِ أَزْمِنَتِي جَاءَتْ بِدَايَاتِي
لَا لَوْنَ يُشْبِهُهَا حُزْنًا نِهايَاتي
فِي غَيْبَتِي عُدْتُ مِنْ مَنْفَايَ مُعْتَمِرًا
فَيَعْصِفُ الحُزْن كَيْ تَزْدَادَ مَأْسَاتِي
أُقِيمُ مَمْلَكَةَ الأَحْلَامِ فِي خَلَدِي
أَمْضِي نَبِيًّا بِلَا وَحْيِ النُّبُوءَاتِ
فِي شَهْقَةِ البَحْرِ فِي أَحْشَائِهِ عِلَلِي
كَأَنَّ "ذَا النُّونِ" لَمْ يَسْمَعْ نِدَاءَاتِي
فِي الكَهفِ خَبَّأْتُ أَحْلَامِي وَمَا لَبِثَتْ
وَبَعْضُهَا سَفَرٌ يُغْرِي حَمَاقَاتِي
"كَفِتْيَةِ الكَهْفِ لَوْ تَدْري" وَكَمْ لَبِثَتْ
فِيهِ –مَوَاجِعُنَا الثَّكْلَى– حُشَاشَاتِي
سِجْنُ الحَيَاةِ أَسًى وَاليَأْسُ أَزْمِنَةٌ
فِي الحَالَتَيْنِ أَنَا المَسْجُونُ فِي ذَاتِي

إِنَّا لَفِي زَمَنٍ ضَاعَتْ بُطُولَتُهُ
وَاسْتَوْطَنَ اليَأْسُ فِي كُلِّ ابْتِسَامَاتِي

كَفَرْتُ يَا صَاحِبِي هَلْ أَنْتَ تَعْذِرُنِي

بِهَكَذَا وَطَنٍ بَعْدَ احْتِضَارَاتِي

يَسَّاقَطُ الأَمَلُ المَدْفُونُ في شَجَنِي

وَأَقْطِفُ الُحُلْمَ مِنْ بَعْضِ الجِرَاحَاتِ

أُفَتِّشُ الآنَ عَنْ تِلْكَ الرُّؤَى أَمَلًا

نَحْيَا وَنَمْضِي سَرِيعًا فِي المَتَاهَاتِ

أُفَتِّشُ الآنَ عَنْ صَبْرٍ يُغَيِّبُنِى

مَا أَثْقَلَ العَيْشَ فِي دُنْيَا المُعَانَاةِ

أَخُوضُ مَعْرَكَتِي وَالسَّيْفُ مُنْكَسِرٌ

لَمْ تَنْهَزِمْ شَقْوَتِي بَعْدَ انْكِسَارَتِي

إِلى قَاتِلٍ

يَا قَاتِلِ النَّفْسِ آتٍ يَوْمُكَ النَّدَمُ

فَاللَّهُ حَرَّمَهَا وَالنَّاسُ تَخْتَصِمُ

فَكَيْفَ تَقْتُلُ رُوحًا عِنْدَ حُرْمَتِهَا

فَابْشِرْ بِيَوْمٍ عَظِيمٍ حِينَ يَنْتَقِمُ

خيالُ زهرَةٍ

يَا زَهْرَةً فِي غُصْنِهَا قَدْ رَاقَ لِي
مَا كَانَ مِنْكِ وَمِنْ خَيَالكِ شَاخِصَا

مَا زِلْتُ أَذْكُرهَا وَتَذْكُرُنِي كَمَا
الأَيَّامُ عَادَتْ كُلَّمَا دَمْعِي عَصَى

أَهُنَالِكَ الدَّمْعُ الَّذِي نَأْسَى بِهِ
أَمْ فِي عُيُونَكِ مَا يُخَبِّىءُ نَاقِصَا

زَمَنٌ ضَنِينٌ فِي خَيَالِي رَاقِصٌ
لَوْ عَادَ يَشْدُوا هَا هُنَا مُتَرَاقِصَا

مَا زِلْتُ مُبْتَسِمًا.. الحَيَاةُ جَمِيلَةٌ
هَلْ نُقْنِعُ الأَيَّامَ حُبًّا خَالصَا

مَازِلْتُ أَرْسُمُ غُصْنَهَا مُتَنَاسِقًا
حَتَّى رَأَيْتُ وَمَا بِقَلْبِي غَائِصَا

هَلْ تَعْرِفِينَ الآنَ سِرَّ حَيَاتِنَا
فِي زَهْرَةٍ تبدي الجَمَالَ خَصَائِصَا

إلى ابنتي .. رناد

رُوحُ الحَيَاةِ طُفُولَةٌ لَا تَنْتَهِي

وَصَغِيرَتِي يَا زَهْرَةً فِي قَلْبِنَا

بِبَرَاءَةِ الأَطْفَالِ لَحْنُ بَرَاءَةٍ

(دَلُّوعَة) مَجْنُونَةٌ فِي عَيْنِنَا

أَبُنَيَّتِي وَحَبِيبَتِي وَالمُشْتَهَى

لَوْلَاكِ مَا تَصْفُو الحَيَاةُ بِعَيْشِنَا

٦

أَتُرَى دُمُوعِي عَاصِيَاتٍ والهَوَى

وَالقَلْبُ يَأْخُذُنِي إِلَى طَيْفٍ لَهَا

مَازِلْتُ أَنْتَظِرُ الجَمَالَ وَسِحْرَهُ

يَا بَحْرَ بُونَةَ وَالمَرابِعُ والمَهَا

هَلْ تَعْرِفِينَ الآنَ أَسْرَارًا لَنَا

مَا ذَنْبَنَا فَحِكَايَتِي فِي نَجْمِهَا

لَمْ تَكْتَمِلْ تِلْكَ الرُّؤَى كَيْ تَعْرِفِي

أَنْ لَيْسَ لِلأَيَّامِ مَا يُرْجَى بِهَا

[٦] طلب منِّي صديق أن أكتب له ما يخامر عقله فكتبت له..

٧

فِي مَوْلِدِ الهَادِي البَشِيرِ مُحَمَّدٍ

صَلَّتْ عَلَيْكَ مَلَائِك الرَّحْمَانِ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ البَرِيَّة أَحْمَدَا

نُور الهُدَى بَدْر الدُّجَى العَدْنَانِ

سُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ سِرَّ نُبُوءَةٍ

وَأَتَـمَّ بِالإِفْـرَادِ وَالخِتْمَانِ

مَوْلَايَ شَفِّعْهُ وَأَوْكِلْهُ بِنَا

يَا شَافِعًا فِي أُمَّةِ القُرْآنِ

[٧] بمناسبة المولد النبوي الشريف كتبت هاته الأبيات

حُرُوف مَنْسِية

خَجْلى حُروفي وَهَذَا الشِّعْرُ يَلْتَهِبُ

فَكُلَّمَا قُلْتُ يَكفِي قَامَ مُغْتَصِبُ

فَكَيْفَ تَأتِي قَوَافِينَا وَذِي لُغَتِي

أَوجَاعُهَا فِي كُلِّ مَا قَالُوا وَمَا كَتَبُوا

فِي حَضْرَةِ الشِّعْرِ يَبْكِي حَرْفُ قَافِيَتِي

بِكُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهُ وَيُنْتَحَبُ

مَا أَشْبَهَ اليَوْمَ بِالأَمْسِ القَرِيب هُنا

مُلْكٌ بِأَنْدُلسِ الغيِّاَبِ يُسْتَلبُ

واليَوم شَامٌ وَبَغْدَادٌ وَذِي يَمنٌ

وَالحُزْنُ رَابِعُهم يَشْكُو وَيُنْتَسَبُ

غُربَةُ الرُّوحِ

مِنْ غُرْبَةِ الرُّوحِ.. أَمْ مِنْ غُرْبَةِ الزَّمَنِ

نأْسَى علَى النَّاسِ أمْ نبكِي عَلى الشَّجنِ

مُغَرَّبونَ.. بِلاَ ذِكْرَى بِـلَا أَمَـلٍ

حُبْلَـى مَوَاجِعُنا ثَكْلى بلَا وطَنٍ

مِنْ أَوَّلِ البَـدْءِ هَـذَا العُـمْرُ مُنْكَـسِرٌ

فِي آخِرِ العُـمْرِ هَـذَا البَدْءُ يَسْكُنُنِى

شَهْقَةُ المعنى

لِلَيْلَى قُـلُوبُ العَاشـقِينَ تمِيلُ

وَقـَلْبِي (بِهَذَا شَاهِدٌ وَدَلِيلُ)

مَتَى فَاضَ دَمْعِي والنُّجومُ طَوَالِعٌ

هَـمَتْ فِي لَيَالي المُتْعَبِينَ هطُولُ

وَلِي فِي اشْتِعَال الرُّوحِ قُبْلَةُ عَاشقٍ

تُـضِيءُ شِـفَاهَ العَـارِفِينَ سبِيلُ

غَفَا مَا غَفَا قلْبي خُشُوعًا مُطهَّرًا

كَأَنَّ سَحـَابًا مِنْ هـَوَاهُ ظَلِيلُ

وَعَام مِنَ الحزْنِ القَدِيمِ هَزَزْتهُ

بِجِذعِ مَسَافَاتِي كَأَنِّي نَخِيلُ

فُؤَادِي مَوَاجِيدٌ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ

وَقَلْبِي إِلَى الهَادي هنَاكَ نَزِيلُ

وَكُلُّ مُحِبٍّ لِلْخَلِيلِ مَسَافَةٌ

وَحُبُّ رَسُولِ اللّهِ دَرْبٌ طَوِيلُ

خَرِيرُ الغَيْمِ..

آتٍ.. مِنَ الغَيْمِ لا حبْرٌ وَلَا قَلَمُ

وَلَيْلُ أَسْئِلَتِي لَوْحٌ لِمَنْ عَلِمُوا

يَا عَارفينَ أَكُنْت الآنَ مُنْكَشِفًا

وَحْدِي أُعِيدُ مَسَاءَات لِمَنْ ظُلِمُوا

بُشرى المَسيح وَبُشْرى الحَادِثَاتِ لمنْ

ضَاقَ الزَّمانُ بهمْ واسْتوْطنَ الألمُ

لَكَ الكَرامَة والتَارِيخ مَا كَتَبُوا

إنّ الطَرِيقَ إلَى التَّارِيخِ مُتّهَمُ

فِي الغَارِ كُنْت وَكَانَ الخَيطُ مُعجِزةً

حُلمَانِ يَرْسمُ خَيطُ الوَجْدِ مَا رَسَمُوا

فِي الغَارِ أَزمِنَةُ العُشَّاقِ لَهفَتُهُمْ

وَحْيٌ وَأُغنِيَةُ الوُجْدَانِ تَضْطَرِمُ

مَا كَانَ سِرًّا طَرِيق العِشْقِ مَا سَأَلُوا

يَا عَاشِقِينَ أَجِيبُوا دَعوَةً لَهُمُ

اليَوم يَثرب مِن تِلْقَاءِ مَوعِدِهَا

تَلقَاهُمُ خَصْمَاءُ الدَّهْرِ قَدْ حَسَمُوا

محمدٌ يا رسُولَ الله يَا وَجَعِي

هَا أَنْتَ مِن آخِرِ الأَوجَاعِ تَبْتَسِمُ

خَطْوٌ يُضِيءُ اشْتهَاءَ النُورِ مُنطَلِقٌ

خُطَاكَ فِي سَفَرِ النَّجْمَاتِ تَعْتَصِمُ

يَا رَاكِبًا فِي مَسَاءِ الغَيبِ لي أملٌ

قَصِّرْ بِهِ عَنْ بُلوغِ النَّجمِ يا عَلَمُ

نُبوءَةُ أحزَانْ

نِصْفِي مِنَ الْأَحْزَانِ يَرْتَجِفُ
قَلَقٌ، عَذَابٌ، حَيْرَةٌ، أَسَفُ
وَالنِّصْفُ نَافِلَةُ الْغِيَابِ مُسَافِراً
فِي دَاخِـلِي مَازَالَ يَعْتَرِفُ
أَنَا طَاعِنٌ فِي الْجُرْحِ لَوْلَا فُسْحَةٌ
شَابَ الأسَى وَاِسْتَوْطَنَ الْعَزْفُ
لَا شَيْءَ يُغْرِي هَا هُنَا يَا خَاطِرِي
فَجَنَازَةُ الْأَحْلَامِ تَنْتَصِفُ
لِي دَمْعَةٌ بِالْبَابِ تَسْأَلُ قَاتِلِي
أَنَا لَسْتُ إلا مَا تَرَى حَتْفُ
وَتَرُدُّنِي كَاسَاتُ عُمري دَمْعَةً
فِي أَرَذْلِ الْمَأْسَاةِ أَرْتَشِفُ
وَحْدِي تُعَانِقُنِي الْجِرَاحُ سَنَابِلاً
وَالْقَلْبُ لَا نَخْلٌ وَلَا سَعَفُ
مَنْ ذَا يُصَدِّقُ أَنَّ قَبْرِيَ جَائِعٌ
وَالْجَائِعِينَ قُبُورَهُمْ حَرْفُ

أغنِيَةُ عِشْق

مَا زالَ في دَاخِلِي عِشْقٌ أُغَنِّيـهِ

مَا زلتِ أنتِ بِكُلِّ الوقتِ تُغْرِيهِ

كَهِيتَ لَكْ حينمَا قامتْ ترَاودُهُ

فَإِنْ تَقطَّعَ حرْفِي فيكِ أُعْطِيـهِ

تَلومُنِي عَنْ هَوَاهَا كُلَّمَا سَأَلَتْ

"فَذَلِكُنَّ الّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ"

أَلْوَانُ قَلْب

الحُبُّ ..! أَلْوَانُ القُلـوبِ وفُسْحَةٌ

بَيْنَ السُّطُورِ، هوَاكِ يُمْسِي دَفْتَرَا

عَيْنَاكِ.. حَقْلٌ مِنْ رَبِيعِيَ غَيْـمَةٌ

وَسَحَابُ دَمْعُكِ خَمْرَة إِنْ أَمْطَرَا

وَالعَاشِقُونَ وَمَا سوَاهُمْ فِي الهَوى

أَخْفُوا لَضَاهمْ فِي القُلُوبِ تَصَبُّرَا

عُهدة خَامِسة

لَا تَسْألوهُ فقَـلبي وَالهٌ تعِـبُ

لاَ تسْألوهُ لَعَمْرِي جُرْحُنَا العَرَبُ

مَاذَا أَقُول وَهَذِي الرِّيحُ مُشْرعةٌ

والحَاكِمُونَ بِأَمر الله مَا نَهَبُوا

قَدْ فَرَّقُونَا عَلَى الأحلاَمُ وَاجتَمَعُوا

فَالحَاكِمُون بِأَمر الله مَا سَلَبُوا

عَلَى الأرَائِكِ مَا قَامُوا وَمَا نَظَرُوا

(بِأَيِّ آلائِهِمْ) حُكَّامُنَا كَذَبُوا

مَاذَا أقُولُ لِذِي القَرْنَيْن يَسْأَلُني

عِشْرُونَ عَامًا مِنَ "العُهْدَاتِ" تُغْتَصَبُ

وَالآنَ خَامِسَةً أَوْحَى بِهَـا قَدَرٌ

وَاللَّاتِ والعِزّ وَالأصْـنَامُ تُنْتَخَبُ

إلى الخطاط العراقي خلدون الناصر

وأعذبُ مِن هَذا الجَمَال لِيَعشَقكْ

وأجملُ مِن كُلِّ الخَيَالِ فَيَرسُمكْ

كَأنَّكَ طُوفانٌ وحَرفُكَ رَقصَةٌ

عَلى بَابِ نَايَاتِي وَخَطُّكَ يَسمَعُكْ

عِرَاقِي و(خَلْدُونَ) الحُروفَ وَ(نَاصرٌ)

يَدٌ فِي بِلاَدِي مِنْ يَدَاهَا تُقَبِّلُكْ

تَائِــهْ

وَبِي .. مَا لَيْسَ يُنْكِرُهُ الفُؤَادُ

إِذَا قَلْبِي تَأَلَّهَ يَا.. سُعَـادُ

لِمَاذا..؟ كُلَّمَا عادَتْ لَيَالِي

يقَوِّضُ حُلْمَ لَيْلَايَ السُّهَادُ

لِماذا..؟ كلُّ منْفايَ اشْتياقٌ

وقلْبُكِ دَارُ رجْعَاتِي مَعَادُ

بِغَيْرِ الحُبِّ يا ليْلى مُحَـالٌ

يكُونُ لغيرِكِ –القلب– اعْتِمَادُ

أَأَكْتُبُ كُلَّمَا نَـادَى مِـدَادٌ

وَهَـذا دَمْعُـنَا حِبْرٌ مِـدَادُ

يُغَنِّي العَاشِقُونَ بِلَا رَبَابٍ

إِذا غَنَّى الهَوَى وَجَعًا يُعَادُ

إِذَا قَلبي مَوَاوِيلًا يُغَنّي

بِلا رُكْحٍ أَغَانِينَا سَوَادُ

أَمِنْ بَعْضِ الخَطَايَا.. يَا ذُنُوبِي!!

أَتُوبُ.. فَكُلُّ غَيْبَاتِي حِدَادُ

وَلي قلْبٌ إِذَا مَا تَسْأَلِيهِ

يُعَانِي مَا يُعَانِيهِ.. الفَسَادُ

وَهَذا صَيْفُ سُنْبُلهَا ضَنِينٌ

تَقُولُ لَعَلَّ قَلْبَيْنَا.. حَصَادُ

في وفاة إبنة عمي صالح عطية "أميرة"

هُنَا وَحْدِي أُعَانِقُ جُرْحَ أَمْسِي

فَأَيُّ (أَمِيرَةٍ) غَابَتْ بِهَمْسِي

دَمُوعِي اليَوْمَ لَا تُشْفِي مُصَابِي

أَلَا تُعْسًا عَلَى غَيْبَاتِ شَمْسِي

فَيَا دَمْعِي وَيَا حُزْنًا بِقَلْبِي

تُرَاكَ الآنَ تُلْحِقُنِي بِأُنْسِي

وَدَاعًا يَا ابْتِسَامَاتِي وَرُوحِي

بِلَا طَعْمٍ حَيَاتِي حِينَ تُمْسِي

في القَلْب

فِي جَانبِ القَلْـب قَدْ آنَسْتُها نَـارَا

وَالـخَوْفُ يَـبْعَثُنِي فِيـها إِذَا فَـارَا

قَدْ جَاءَ يَسْعَى مِنَ المنْفَى بِلَا وَطَنٍ

إِلَّا الَّـذِي يَـحْـمِلُ الأَشْوَاقَ أَوْزَارَا

فِي لَوْنِ عَيْنَيْكِ بَحْرٌ مِنْ حَقِيقَتِهِ

يَوَدُّ لَوْ أَنَّ قَلْـبِي كَـانَ إِعْـصَـارَا

فَمَا الحبِيبُ وَمَا النَّجْوَى وَمَا قَلَقِي

وَالشِّعْرُ يَشْكُو مَآسِينَا إِذَا ثَـارَا

وَمَا الفُؤَادُ وَمَا الشَّكْوَى تُؤَرِّقُنَا

إِلَّا وَكُـنَّا عَلَى الأَحْـلَامِ زُوَّارَا

مَعَابِدُ العِشْق

مِنْ أَيْنَ أَبْدَأُ يَا صَغِيرةَ.. وَالهَوَى

بَينِي وَبينكِ كُـلّهُ تقْصيرُ

وأنا الَّذِي منذُ البدَايةِ مُتعبٌ

بهواكِ ليْسَ يَطالُني التَّغييرُ

وأناَ الذِي قَد قُلتُ يَومًا أنَّنا

نِصفَين، لكِن خانَني التّعبيرُ

بمعابدِ العِشقِ القدِيمِ قَصَائدي

تُتلى عليهِمْ ما لها تفسيرُ

حتَّى مَتَى والقلبُ فيكِ معذَّبٌ

يَا غُربتي حتَّى متَى..! التَّبريرُ

قُومي إذَنْ دُقِّي على أبْوابناَ

حَرْبَ الهَوى ما طَالها تَحريرُ

نبذة عن الشاعر

محمد أمين عبدو

الجزائر ــ بئر العاتر

أعمال سابقة:

ــ ديوان (أجنحة القمر) تقديم وزير الثقافة الليبي: حمعة الفاخري

ــ ديوان (حتى اشتعال الورد) تقديم الشاعر الأردني: أحمد طناش شطناوي

ــ ديوان (قصائد في الحب والخيال)

الفُهرسْت

الإهـــداء ٤
التَّحْلِيقُ بِأَجْنَحَةِ الشِّعْرِ..... ٥
أُغَالبُ القَلْبَ..... ١٥
العَـــاتِرِيَّة..... ١٧
هَمْسُ الجُفُون..... ١٩
يَا لَيْلُ يَا عَيْنُ..... ٢٠
خَيَالُ اِمْرَأَة..... ٢١
عَيْنَاهَا..... ٢٢
عَلَى البَابِ يَا لَيْلَى ٢٣
نَـذْر ٢٤
أَحْلاَمٌ دَافِئة..... ٢٥
اِعْتِذَارٌ لِعَيْنَيْكِ..... ٢٦
أَعِيدِينِي إِلَى حُلُمِي ٢٧
رَقْصَةُ القَمَر ٢٨

عُمْرٌ بِلَوْنِ عَينَيْكِ ٣٠
عَيْناكِ فَاتِنَتِي ٣١
عَوْدَةُ الرُّوحِ ٣٢
عِشْقٌ ٣٣
دُمُوعٌ ضَائِعة ٣٤
وَهْمُ القَصِيدَةِ ٣٥
مَآذِنُ اللَّهَب ٣٨
أحلاَم عربية ٤٠
خطف الطفل منصوريَّة محمد أمين ٤٣
تَرَاتِيلُ الشَّمس ٤٤
سَفَرٌ بينَ دُموعِ السَّنَابِلِ ٤٦
إلى الشاعر السوري عبد الله حمادة ٤٩
عيّادة السيّد ٥٠
غوايَة الشّعر ٥٣
الشاعر أعمّار قيرة ٦٠
أزمنةُ يأسٍ ٦٣

إلى قَاتِلٍ..... ٦٥
خيالُ زهرَةٍ ٦٦
إلى ابنتي .. رناد ٦٧
حُرُوف مَنْسِية ٧٠
غُربَةُ الرُّوحِ ٧١
شَهْقَةُ المعنى..... ٧٢
خَرِيرُ الغَيْمِ.. ..... ٧٤
نُبوءَةُ أحزَانْ..... ٧٦
أغنِيَةُ عِشْق..... ٧٧
أَلْوَانُ قَلْب..... ٧٨
عُهدة خَامِسة ٧٩
إلى الخطاط العراقي خلدون الناصر ٨٠
تَائِــهْ..... ٨١
في وفاة إبنة عمي صالح عطية "أميرة" ٨٣
في القَلْب..... ٨٤
مَعَابِدُ العِشْق ٨٥

نبذة عن الشاعر..... ٨٦

الفُهرسْت ٨٧